جامعه تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم التاريخ / ماجستير التاريخ الحديث

مشكلة الاقليات في الهند

الاستاذ الدكتور

غفار جبار جاسم

الاقلية : ان مصطلح الأقلية يعني جماعة عددها اقل من تعداد بقية سكان الدولة ويتميز ابناءها عرقيا او لغويا او دينيا عن بقية اعضاء المجتمع يحصرون على استمرار ثقافتهم او تقاليدهم او دياناتهم او لغتهم

الاقليات : هي مجموعه من الناس تسكن في دولة معينة تنتمي الى هذه الدولة عرقيا او دينيا او جنسيا لها نفس حقوق المواطن الطبيعي تختلف نسبة الاقليات من دولة الى اخرى .

الاقليات في الهند

تتميز الهند بأنها دولة تضم شعبا متعدد الاعراق والديانات والمذاهب واللغات وتتشابك فيه العوامل القومية والدينية حيث تعتبر الهند ثاني اكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان حيث يبلغ عدد سكانها مليار وخمسون مليون نسمة حيث يبلغ عدد المسلمين ١٢٠ مليون نسمة حيث يشكلون ١٤% من السكان والهندوس ٦٧٢.٥ مليون نسمة حيث يشكلون ٨٠% من السكان والمسيحيين يشكلون ٣% والسيخية يشكلون ٢% ونسبة تقدر ١% من البوذيين والجاينية واقليات اخرى .

اسباب الاضطهاد التي تواجهها الاقلية المسلمة في الهند

١. الاسباب السياسية : كان للأحزاب الهندوسية دورا كبيرا في تأجيج الصراع بين الهندوس المسلمين مثل حزب (جاناتا) الذي استند على المبادئ التقليدية الهندوسية في سياسته وخلال مدة حكم هذا الحزب تزايد اعمال العنف ضد المسلمين وتعواطئ اعضاءه في اثارة اعمال الشغب في الولايات الهندية وخاصة (ولاية اليغار ، وولاية جامشيدبور) اضافة الى حزب (باراتيا جانا سانغ) الذي كان غالبية اعضاءه من الهندوس .

٢. الاسباب الاقتصادية : ان غالبية المسلمين كانوا يقنطون في جنوب الهند المتمثلة (حيدر اباد ، بنغالور ، وتشناي) وتعتبر من المدن الاقتصادية والثقافية المهمة حيث ان في مدينة حيدر اباد تعتبر مركزا عالميا لتجارة الماس النادر ومعلم جذب سياحي وان الجنوب الهندي يشتهر في كثرة المعابد المقدسة والمساجد كل هذا كان للمسلمين فائدة اقتصادية .

٣. الاسباب الدينية : لقد كان المسلمون يشكلون نسبه كبيره في الهند بذلك تخوف الهندوس من انتشار الديانة الاسلامية وازدياد اعتناق الهندوس للديانة الاسلامية وبذلك قاموا الهندوس بالاعتداء على المساجد وتشوية شخصية الرسول في الهند اضافة الى هذا كان المسلمون ينظرون الى المسلمين انهم غير السكان الاصليين ويختلفون معهم جذريا بالعادات والتقاليد المقدسة وان المسلمين دخلاء عليهم قد توافدوا من الخارج وحكموهم سبعة قرون واكثر وغصبوا الملايين منهم على الاسلام بعد ان كانوا هندوسا

المشاكل التي تواجه الاقليات المسلمة في الهند

واجه المسلمين التمييز العنصري بشكل كبير في الهند وهذا التمييز العنصر نتج عن الوضع الطائفي وكان اشد انواع الاضطهاد ضراوة هو الشغب المخطط له مسبقا ويهدف الى قتل المسلمين واحراق بيوتهم لأضعاف اقتصادياتهم ونهب متاجرهم واستخدمت ضد المسلمين الاسلحة النارية والمتفجرات وان الاضطهاد كان يقع عشرات المرات سنويا منذ استقلال الهند في ١٤ اب ١٩٤٧ وكان الهدف من هذا الاضطهاد والتمييز العنصري هو ارغام المسلمين على الهجرة واضعاف مطالبهم بحقوقهم السياسية وابعادهم عن ثقافتهم وكانت اغلب اعمال الاضطهاد تأتي من الطائفة الهندوكية (الهندوسية) وكانت من اكثر الولايات التي يحدث فيها الاضطهاد من قبل الهندوس ضد المسلمين فيها هي (جيمشيدبور ، سيتامرهي ، رانشدي ، هزاري باغ ،

كيا ، بورنيا ، بيهار شريف اترباديش) ولقد وقعت احداث شغب جسيمة في سنة ١٩٦٨ و ١٩٦٩ في مدينتي اورانج اباد وبيواندي سنة ١٩٧٠ وقد وقع ٥١٠ حادث شغب في الفترة المحصورة بين سنتي ١٩٧٧ . ١٩٧٨ قتل فيها ١٤٧ شخص وجرح ٩٥٤ فردا ومن ابرز احداث الشغب والاضطهاد ما وقع في مدينة جمشديور في ولاية بيهار ففي هذه المدينة تعرض المضطهدون الى عمليات ابادة جماعية وقتل وحشية في عام ١٩٧٨

هاجم الهندوس احياء المسلمين وقتلوا حوالي ١٠٠٠ من المسلمين ودمروا المنازل وردا على هذه الاحداث الجسيمة التي اصابت المسلمين من اضطهاد وابادة احتجت رابطة العالم الاسلامي والهيئات والمنضمات الاسلامية لكل انحاء العالم وطالب حكومة الهند بوقف المذابح التي تتعرض لها الاقلية المسلمة في الهند

والى جانب هذا كانوا المسلمين يعانون عموما من اوضاع الحرمان في الجاني الاجتماعي كالتعليم وعدم القدرة في المشاركة في الوظائف والمؤسسات العامة وفشل الحكومة الهندية في ايجاد حل لمشاكلهم وتستخدم الحكومة العنف ضدهم بحجة مكافحة الارهاب ومثيري الشغب ونتيجة للانتقادات التي وجهت الى حكومة الهند في الداخل والخارج ازاء تعاملها بعنف مع المسلمين سعت الحكومة الهندية لتقييم الحالة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للمجتمع المسلم في الهند وقدمت اللجنة اقتراحات محددة عرفت بتوصيات لجنة سادشار لكن الحكومة لم تتخذ اي خطوة لتنفيذ التوصيات ولم تقدم التقرير لمناقشته في البرلمان اصلا

مشكلات الاقلية المسلمة في الهند (كشمير)

يتركز الاقلية المسلمة في الهند في ولاية كشمير حيث تعتبر كشمير احدى اكبر الولايات ذات الاقلية المسلمة في الهند واسمها جامبو كشمير تقع في الطرف الشمالي في الهند على الحدود

مع باكستان وافغانستان والصين والهند وتبلغ مساحتها ٢٢٢٢٣٦ كم^{٢} حيث يبلغ عدد المسمون بها ٩٠% والباقون هندوس وتسيطر باكستان على جزء منها تسمى (ازاد كشمير) اي كشمير الحرة وتضمن منطقة بالتيستان وهنزة وتسيطر الصين على قسم اخرى منها منذ عام ١٩٦٢ وتعد كشمير اكبر ولايات الاتحاد الهندي لغتها الكشميرية .

وفي ١٥ اب ١٩٤٦ انفجر وضع كشمير بأزمة سياسية وعسكرية بين باكستان والهند اثر تقسيم كشمير بين الهند وباكستان اذ كان على ولاية كشمير مثل باقي الولايات الهندية ان تقرر الى اي الدولتين تنظم واضطر المهراجا هري سنج الى عقد اتفاق مع باكستان لان سكان كشمير كانوا يرغبون بالانضمام الى باكستان وفي سنة ١٩٥٩ انفجر الوضع في كشمير (القسم الهندي) ووقعت مواجهات دموية بين الشرطة الهندوسية والمسلمين اسفرت هذه المواجهة عن سقوط عشرات القتلى والجرحى واحرق الهندوس مسجد ومزار اسلامي بذلك ظهرت ردود فعل غاضبة في كشمير وباكستان ونشطت المنظمات الاسلامية التي دعت الى ايقاف اعمال الاضطهاد وحرق ممتلكات المسلمين والتعدي عليهم والمطالبة الى استقلال كشمير عن الهند .

موقف الامم المتحدة من المشكلة

لقد كان للأمم المتحدة موقف دائمي للحرب بين الهندوس والمسلمين على كشمير ونجحت الولايات المتحدة في تموز ١٩٤٨ على قرار ايقاف القتال بين المسلمين والهندوس في كشمير ، اما في عام ١٩٩٤ تدخلت الامم المتحدة من جديد حيث زار الامين العام للأمم المتحدة اسلام اباد واعلن ان دور الامم المتحدة هو تشجيع هو كل من الهند وباكستان على مفاوضات لإيجاد تسوية سلمية .

موقف رابطة العالم الاسلامي من المشكلة

لقد قدمت رابطة العالم الاسلامي في مذكرتها لمؤتمر القمة الاسلامي الثالث في عام ١٩٨١ في مكة المكرمة قدمت دعوى لكل ملوك ورؤساء المسلمين لبذل مساعيهم في الامم المتحدة لتنفيذ قراراتها الخاصة بكشمير وجاموا وايقاف اعمال الاضطهاد ضد المسلمين في كشمير على ان يقرر الشعب مصير هذا البلد وذلك بأجراء استفتاء حر بين المسلمين هناك .

العلمانية كحل مؤسسي في الهند

كان الحل الذي اعتمده الساسة الهنود للحفاظ على وحدة البلاد من الانفصال هو جعل الهند دولة لا يقوم فيها النظام السياسي على اسس دينية اي انها تصبح دولة شجعت اللادين (العلمانية) على الرغم من ان الهندوس يشكلون نسبة كبيرة منهم والمسلمون ايضا لكن القادة اختاروا بناء دولة علمانية بما يضم المساوة القانونية بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات بعيدا عن الديانة والمعتقد ويمكن تفسير هذا التوجه بعد ان تقسمت الهند بين الهند وباكستان وبنكلادش على اساس الدين كان الحل العلماني هو محاولة لتجاوز الاخطاء التي قادت للتقسيم فأن القادة الهنود يسعون للبرهنة ان النظرية التي قام عليها وجود امتين مختلفتين اسلامية وهندوسية فاشلة وانما الحل يكون بقاء الهند ارضا لمختلف الاديان والمعتقدات بدون انفصال وكان دور زعماء السياسيين الهنود واضحا حيث وضع وطبق المهاتما غاندي وجواهر لال نهرو ومولانا ازاد افكارا منظمة حول العلمانية لكن انطلاقها بدأ من اعتبارات مختلفة فكان غاندي ومولانا ازاد قد انطلقا من اعتبارات دينية محددة اما نهروا فقد انطلق من الايمان والقبول بالعلمانية في صورها الغربية

وحظيت افكاره بأنتشار بين النخبة المثقفة في البلاد وبين الاقليات المختلفة عموما والمسلمين تحديدا الذي رأوا في نهرو حاميا في حقوقهم خصوصا في صراعه الفكري والعلمي ضد القوة الطائفية المختلفة في الهند واكد في تحديده للعلمانية الهندية انها حماية متساوية من قبل الدولة من كل الاديان وانه ينوي اقامة دولة تحمي جميع الديانات ولا تفضل احداهما على الاخرى ولا تتخذ اي منهما دينا رسميا للدولة وحاول توظيف العلمانية لحل مشاكل الاقليات الدينية وساعد الاقليات اللغوية على عجم دخول في صراع مع لغة الدولة الوطنية وسمح لكل مجموعه لغوية بحق استخدام لغتها المحلية او الاقليمية .